الفصل الثالث: برامج الاتصال البيئي والتربية البيئية في الجزائر

بعد عرضنا لكل من الاتصال البيئي والتربية البيئية في الفصلين السابقين، ارتأينا أن نسلط الضوء على واقعهما في الجزائر من خلال فصل الثالث.

المبحث الأول: برامج الاتصال البيئي في الجزائر

سنتطرق في هذا المبحث إلى استعراض أهم النقاط التي تخص مشاكل التلوث البيئي ونتطرق أيضا إلى المجهودات التي بذلتها الجزائر من أجل القضاء على هذه الظاهرة لإعادة التوازن البيئي في البلاد بالإضافة إلى استعراض الاستراتجيات في هذا المجال.

المطلب الأول: وسائل الاتصال البيئي في الجزائر

تعتبر وسائل الاتصال البيئي عنصر أساسي في العملية الاتصالية البيئية، وتعتمد الجزائر على عدة وسائل وقنوات اتصالية في هذه العملية نذكر منها:

- **أولا: العمل مع وسائل الإعلام:**

لقد شمل المشروع الوزاري وسائل الإعلام بما فيها مختلف الإذاعات الوطنية والمحلية حيث خصص إعداد من الحصص الإذاعية أو أركان فحواها على البيئة، فمثلا **إذاعة متيجة** خصصت في حصة الإسلام والقرآن ركن يركز اهتمامه على التوعية البيئية، كما قامت إذاعة البهجة باستضافة إطارات متخصصة في المجال البيئي من أجل تحسيس المواطنين بهذا الثراء البيئي وكيفية المحافظة عليه، بالإضافة إلى القناة الأولى الجزائرية وغيرها من الإذاعات التي لعبت دوار أساسيا في برامج التسويق البيئي.[1]

إن ولادة الإعلام البيئي في الجزائر تعد ظاهرة حديثة في الإعلام الوطني لذا كانت الكتابات حول البيئة بسيطة وغير مكثفة هذا من جهة، ومن جهة أخرى نجد أن الجزائر لم تظهر فيها مشاكل بيئية خطيرة في السابق تستدعي تكثيف الجهود الإعلامية لخدمة القضايا البيئية ولكن مع تطور الصناعة وازدياد أعداد السكان وانتشار النفايات بأنواعها وكذا ازدياد عدد السيارات، وهو الأمر الذي أدى إلى تلوث الهواء وظهور ظاهرة انجراف التربة والتصحر كل هذه المشاكل تطلبت معالجة حقيقية واقعية وموضوعية دقيقة من قبل وسائل الإعلام.

يمكن أن نجد من بين التجارب الإعلامية في الجزائر ما يلي :

1 ـ الصحف:

تتعدى الصحف والمجلات في الجزائر المليون ونصف نسخة، وهو ما يعادل ضعف مرتين الرقم الخاص بكل من المغرب وتونس وتنشط هذه الصحف باللغتين العربية والفرنسية سواء كانت خاصة أو تابعة للقطاع العام، منذ 10 سنوات كانت أغلبية النسخ التي توزع في الجزائر باللغة العربية مثل الخبر التي تصدر حوالي 300.00 إلى 500.00 نسخة مسحوبة، وجريدة الشروق التي تصدر 200.00 نسخة.

إن المواطن الجزائري يقرأ كثرا الصحف المكتوبة الجزائرية ونجد أن ست يوميات (اثنان باللغة العربية وأربعة باللغة الفرنسية)تغطي 75% من السحب الكلي للصحف في حين أن ثلاثة عناوين تتقاسم 25%الباقية.

وفي العموم فإن نسبة 60% من السحب يعود للصحف المعربة.

[1]- سهام زواوي، هاجر تركي: **مرجع سبق ذكره**، ص32.

إن البيئة هي من بين الموضوعات المطروحة في الصحافة الجزائرية على مستوى الصفحات المحلية والمنوعات والتحقيقات على الرغم من عدم تخصيص صفحات خاصة لها، ويأتي التلوث الصناعي وتلوث البحر والشواطئ في طليعة اهتمام الصحافة الوطنية، يلي ذلك مشكل النفايات الصلبة والكوارث والتصحر والصحة البيئية. وهنا سوف نتطرق إلى مجموعة من الصحف الوطنية التي تنشط في مجال الكتابة البيئية:

أ) **الجرائد الجزائرية المعربة:**

- **جريدة الصباح:** تعد الصحيفة اليومية الوحيدة في الجزائر التي تخصص صفحة أسبوعية للبيئة هي جريدة الصباح الحديثة النشأة والمحدودة التوزيع بمواضيع محلية وعالمية عامة، وهي تركز على المعلومات المبسطة الهادفة إلى التوعية البيئية .

- **جريدة الشروق:** صدرت عنها الصفحة البيئية الأسبوعية التي ظهرت لثلاث سنوات في جريدة الشروق فقد توقفت على الرغم من أنها تطرقت خلال صدورها إلى مواضيع حساسة وهامة، بدأت بالنفايات المنزلية والمياه القذرة والاعتداء على المساحات الخضراء ووصلت إلى الكشف على بعض المخالفات البيئية الكبيرة .[1]

أما حاليا فنجد أن هذه الجريدة تنشر أغلب المواضيع المتعلقة بالبيئة في صفحة المحليات وفي العموم هي تتحدث عن المشاكل البيئية التي يعاني منها السكان المحليون، وكمثال عن ذلك نذكر المقال الذي يتحدث عن مشكل غرق بلدية بجاية في الوحل وهذا ضمن العدد 2793 لسنة 2008.

- **جريدة الخبر:** هي من بين الصحف الجزائرية الصادرة بالعربية تبرز لنا جريدة الخبر وهي الأكثر شعبية وانتشار بتغطيتها المتواصلة لمواضيع البيئة من خلال الأخبار، والتحقيقات التي يتولاها المحرر المتخصص، وتكاد البيئة تكون موضوعا يوميا في جريدة الخبر إذ قام المحرر البيئي كريم كالي بتحقيقات ميدانية عن تلوث الساحل بمياه الصرف غير المعالجة، وفضلات السفن، وسرقة المرجان من منطقة القالة، واستنزاف الثروة الغابية.

- في الوقت الراهن فإن الجريدة تكتب أخبار البيئة في صفحة الجزائر العميقة ،وكذا الرسوم الكاريكاتورية في آخر صفحة في الجريدة، وكمثال عن مقالاتها البيئية نورد مقال تحت عنوان "الشريف رحماني – اختلالات الساحل الوطني تهدد الوحدة الوطنية "، وهذا ضمن العدد 5640 الصادر بتاريخ 18 ماي 2009 ، وفي مقال آخر الذي جاء تحت عنوان "يوم بلا سيارات غدا بالعاصمة "وهذا ضمن العدد 5643 الصادر يوم الخميس 03 ماي 2009.

- **جريدة الحوار**: هذه الجريدة عالجت نشاطات وزارة تهيئة الإقليم والبيئة من خلال المقال الذي صدر عنها يوم 27 أفريل 2009 في العدد 639 والذي كان بعنوان " الشريف رحماني يدعو:الحملة الوطنية لتثمين التربية البيئية" مدرسة وشجرة هدية مزدوجة للطبيعة والطفل " ومقال آخر في 03 ماي 2009 والذي جاء تحت عنوان "الشريف رحماني يدعو إلى تبني منهج جديد في تسطير مشاريع القطاع "

ب) **الصحف الصادرة باللغة الفرنسية:**

[1] - نجيب صعب: **تقرير البيئة في وسائل الإعلام العربية**، الملتقى العربي الأول للبيئة والتنمية المستدامة، القاهرة،27-29 نوفمبر 2006، ص28.

- **جريدة الوطن:** تتميز صحيفة الوطن El Watan التي تصدر بالفرنسية بتغطية معمقة لقضايا البيئة خاصة تلك المرتبطة بالمعاهدات والمؤتمرات الدولية، و هي من بين الجرائد الجزائرية التي تهتم كثيرا بمواضع البيئة لذا نجدها تخصص صفحة أسبوعية لها. ومن بين المقالات نجد مقال تناول مشروع السد الأخضر.[1]

2- وكالة الأنباء الجزائرية:

اللافت للاهتمام هو أن اهتمام وكالة الإنباء الجزائرية بالمواضيع البيئية قد تزايد مؤخرا .

3- الإذاعة الجزائرية:

منذ عام 1999 ظهر برنامجان إذاعيان متخصصان بالبيئة في الجزائر على المستويين المحلي والوطني، ففي القناة الوطنية الأولى قدم احمد ملحة برنامجا بعنوان البيئة والمحيط مدته خمسون دقيقة، وكان يذاع بعد الظهر وقد فتح البرنامج ملفات صاخبة وساخنة منها تلوث الشواطئ المياه بالنفايات الصلبة والتصحر ومياه الصرف وبعد توقف البرنامج انتقل ملحة إلى التلفزيون الجزائري ليقدم فقرة إرشادات زارعيه يومية وهو ينشط حاليا في إذاعة البهجة فقرة الرفيق الفلاحي بالإضافة إلى عمله في التلفزيون الجزائري في برنامج صباحيات وينشط فقرة إرشادات فلاحيه، أما البرنامج الإذاعي الثاني الذي تعده وتقدمه **"فتيحة الشرع"** على القناة المحلية في الجنوب الجزائري بعنوان العالم الأخضر فهو على شكل مجلة مسموعة مدتها خمس وخمسون دقيقة تحوي فقرات الأخبار والتحقيقات والمنوعات والرسائل وتحولت **"فتيحة الشرع"** مؤخرا برنامج أسبوعي بيئي متخصص على المستوى الوطني تذيعه القناة الأولى تحت عنوان رهانات البيئة.

وبداية من سنة 2004 بدأت الإذاعة الثقافية الجزائرية في بث برنامج أسبوعي ناجح بعنوان البيئة والحياة مساء كل احد البرنامج الذي يقدمه بدر الدين دراسة يركز على المحميات، والتنوع البيولوجي، والتلوث الصناعي وفيه أخبار وتحقيقات ومقابلات ومعلومات علمية بيئية .

وقد نظمت الإذاعة الجزائرية مؤخرا حملة تحسيسية تحت شعار "2011 عام من أجل البيئة" وذلك بالتعاون مع مختلف الشركاء من بين المؤسسات، والهيئات، والمنظمات، والجمعيات المتدخلة في مجال البيئة. وتم إعطاء انطلاق هذه التظاهرة حسب بيان صدر عن الإذاعة الجزائرية بالمركز الثقافي عيسى مسعودي بحضور شخصيات تمثل مؤسسات الدولة والهيئات والجمعيات التي تنشط في مجال حماية البيئة، وتلتزم الإذاعة الجزائرية وشركاؤها من خلال هذه الحملة بتعبئة كل الجهود والوسائل الممكنة من أجل أن تكون سنة 2011 نموذجا للتحرك الفاعل على الصعيدين العملي والتحسيس في سبيل المحافظة على البيئة.[2]

4- التلفزيون الجزائري:

وبالنسبة للتلفزيون الجزائري فهو يخصص برنامجا حول البيئة بعنوان البيئة، والمجتمع يهتم المواضيع ذات الصلة بالمشاكل البيئية وتأثيراتها على المواطنين من خلال التحقيقات الميدانية واستجواب المواطنين الذين يوجدون في واجهة هذه المشكلات المختلفة والتي تؤدى إلى تغييب الظروف المعيشية السامحة لوجود حياة طبيعية وفق شروط صحية وبيئية مناسبة.[3]

---

[1] - نجيب صعب: **مرجع سبق ذكره** ، ص ص28،29.

[2] - نجيب صعب: **مرجع سبق ذكره** ، ص30.

[3] - نجيب صعب: **مرجع سبق ذكره** ، ص31.

يشير التحليل في هذا المجال إلى وجود نموذجين رئيسيين يسيطر على خريطة البرامج البيئية في التلفزيون الجزائري ويعتمد الأول على:

- الاهتمام الموسمي المؤقت المرتبط بالأزمات والنكبات البيئية وغالبا ما يصاحبه نمط التغطية الإعلامية القائم على الإشارة والاكتفاء بالجوانب الصارخة في الأحداث البيئية وتحاشي الإشارة إلى الأسباب مع الميل إلى التمويل والمعالجة السطحية علاوة على انتهاء الاهتمام الإعلامي بانتماء الحدث وعدم الحرص على متابعته، وهذه المعالجة المبتورة والمتعجلة لا تتعرض للمشكلات والقضايا البيئية في سياقها الصحيح مما يؤدي إلى التضليل أحيانا علاوة على تشويه الوعي البيئي، ومنه نرى أن الاهتمام بقضايا البيئة لا يزيد عن كونه استجابة لما تفرضه احتياجات السوق الإعلامية .

ومن بين نماذج هذا الاهتمام نجد تغطية فيضانات الجزائر (باب الوادي)، أين قام التلفزيون الجزائري بقطع مباراة كرة القدم، وعرض صور، وأخبار تتعلق بالفيضانات أثناء وقوعها وما إن انتهت المشكلة حتى توقفت هذه التغطية.

- أما النموذج الثاني للاهتمام الإعلامي بقضايا البيئة فهو يعتمد على الجوانب المتكاملة لهذه القضايا سواء في علاقتها العضوية بالقضايا المجتمعية الأخرى " السياسية، الاقتصادية، الثقافية "، أو فيما تتميز به من سمات الاستمرارية وعدم الانقطاع مما يستلزم معالجات إعلامية تتسم بالشمول ومتابعة إعلامية متصلة وغير منقطعة ولا تقتصر فقد على الأزمات والنكبات ويطرح هذا النموذج نمطين من أنماط المعالجة الإعلامية البيئية وهما النمط التعليمي والنمط النقدي، ويرتكز النمط التعليمي على رؤية نوعية بحيث إن نشر المعلومات الصحيحة عن البيئة ليس كافيا بل لابد من توعية الجمهور بحقوقه البيئية والمسؤوليات المترتبة على هذه الحقوق، أما النمط التربوي النقدي فهو يضيف إلى النمط السابق اهتمامه بمحاولة إشراك الجمهور في عملية تقييم الموضوعات البيئية التي تنشرها وتذيعها وسائل الإعلام بحيث يهم المتلقي في تعديلها أو تطويره .

ونجد من بين المعالجات الإعلامية في مثل هذا النمط حصة **"البيئة والمجتمع"** وحصة " **البيئة والإنسان** "، وهما حصتان نصف شهريتان تعنى بقضايا البيئة في ارتباطاتها بحياة الإنسان.[1]

ثانيا: العمل مع الكشافة الإسلامية :

تم إبرام اتفاقية بين مصالح البيئة للولاية والكشافة الإسلامية تنص على التعاون بين الطرفين في المجال البيئي من خلال إنشاء النوادي المتخصصة في مجال حماية البيئة ومكافحة التلوث، وتنظيم عمليات التطوع لتنظيف الشوارع والشواطئ للوصول إلى تكريس مبدأ التطوع لحماية البيئة من جميع أشكال التلوث التي قد تطالها.

ولقد كان للكشافة الإسلامية الجزائرية دور بحسيسي وإعلامي بيئي، حيث شارك حوالي 120 كشاف من كل ولايات الجزائر في ذلك، هذا الاتفاق المبرم بين الطرفين تم النص على التعاون بين الطرفين في المجال البيئي من خلال إنشاء النوادي الخضراء المتخصصة في مجال حماية البيئة ومكافحة التلوث البيئي، وتنظيم عمليات التطوع لتنظيف الشوارع والشواطئ وهذا للوصول إلى تكريس مبدأ التطوع لحماية البيئة .[2]

---

[1]- الأخضر شتوي: **مرجع سبق ذكره**، ص 242، 243.

[2]- سهام زواوي،هاجر تركي: **مرجع سبق ذكره**، ص58 .

ثالثا: العمل مع الشباب : بالنظر إلى الدور المحوري والثقل الذي تمثله هذه الفئة والحركية التي تتمتع بها شركائهم في عملية التحسيس، والإعلام البيئي، والاستفادة من مساهمتهم الحيوية .

- **إعداد نشرات ووثائق** إعلامية سمعية بصرية و مكتوبة مع ضمان توزيعها على المواطنين نجد من بينها بعض المجلات مثل: قرص مضغوطا حول القواعد والقوانين المتعلقة بحماية البيئة (مارس 2010) والذي تم توزيعه على البلديات الجزائريات.
- **تنظيم لقاءات إعلامية** تحسيسية مع مختلف الشرائح الاجتماعية وخاصة فئة الشباب، **مثال:**

- مؤتمر وزراء البيئة الأفارقة 2008: انعقد بالجزائر بمشاركة أربعين وزيرا، والهدف منه اقتراح آفاق موحدة فيما يتعلق بالتغيرات المناخية لما بعد 2012 ، وبعد يومين من الحوار والتشاور صادق الوزراء على بيان الجزائر.[1]

- ملتقى دولي بجامعة قالمة حول التنوع البيولوجي : نظمته كلية العلوم والهندسة لجامعة 8 ماي 1945 بقالمة بداية من شهر ديسمبر 2008 جرى على شكل ورشات يعالج المواضيع التالية :

- التنوع البيولوجي
- العلاقة بين علم البيئة والمحافظة على الأصناف الحية.
- تسيير المناطق الرطبة والمحافظة عليها مع التأكيد على التدهور الذي يحيط بهذه الفضاءات الحية.

- **الأيام التحسيسية :** مثلا تم تخصيص يوم بدون سيارات والذي كان يوم الجمعة 21ماي 2008 وهذا من أجل التحسيس بظاهرة التلوث البيئي.[2]

كما قامت المديرية العامة للغابات بتخصيص ثلاثة أيام لغرس الأشجار وهذا من 19 إلى 21 مارس 2011، كما أن مختلف الجمعيات الناشطة في الجزائر تعمل على عقد مؤتمرات حول البيئية وهذا ضمن الأيام العالمية الخاصة بالبيئية.

- **الجامعة الصيفية:** تم إطلاقها بالتنسيق مع وزارتي تهيئة الإقليم والبيئة ووزارة التكوين المهني، وقد تم فتح ثلاث تخصصات تدرس على مستوى مراكز التكوين المهني للحصول على شهادة تقني سامي لغرض التحسيس في الوسط المهني وهي : تسيير النفايات، اقتصاد المياه، البيئة والنظافة .
- **الاحتفال بالأيام الوطنية والعالمية المرتبطة بالبيئة :** مثل : اليوم العالمي للشجرة واليوم العالمي للأرض
- **إعداد مجلات خاصة بالبيئة:** تم إصدارها من قبل وزارة تهيئة الإقليم والبيئة والسياحة ونذكر منها: مجلة **"ايكو نيوز"** العدد 01أوت 2008 وكذا مجلة إيكو نيوز العدد 3 نوفمبر 2008 .
- **التقارير الوطنية حول حالة البيئة الجزائرية :** تقوم وزارة تهيئة الإقليم والبيئة بإعداد التقارير حول حالة البيئة في الجزائر ونذكر من بين هذه التقارير: [3]

- التقرير الوطني حول حالة ومستقبل البيئة لسنة 2000 .
- التقرير الوطني حول حالة ومستقبل البيئة لسنة 2005 .

---

[1]- وزارة تهيئة الإقليم والبيئة : مجلة إيكو نيوز، **مرجع سبق ذكره**.
[2]- سهام زواوي، هاجر تركي : **مرجع سبق ذكره**، ص 58.
[3]- تقرير صادر عن وزارة الدولة لشؤون البيئة جهاز شؤون البيئة وبرنامج الدعم القطاعي البيئي المكون الإعلامي: **مرجع سبق ذكره**، ص68 .

- التقرير الوطني حول حالة ومستقبل البيئة لسنة 2007 .
- التقرير الوطني حول حالة ومستقبل البيئة لسنة 2009.

- تنظيم صالونات و معارض للبيئة: نجد من بين المعارض التي تم تنظيمها بالجزائر:
المعرض الايكولوجي لحظيرة القالة بالنعامة 2008.

- الصالون الأول الجزائري الألماني للبيئة : والذي نظم بالجزائر العاصمة لمدة ثلاثة أيام بمشارك حوالي 30 مؤسسة وطنية و60 مؤسسة ألمانية مختصة بالبيئة، وقد تم تنظيمه من طرف الفرقة الجزائرية الألمانية للتجارة ولصناعة بالتعاون مع الوكالة الألمانية للشراكة (GTZ).

- الصالون الثاني الجزائري الألماني حول البيئية 2010: احتضنته وزارة الثقافة وهذا من 22 إلى 24 نوفمبر 2010 .[1]

رابعا: تنظيم الحملات تحسيسية :

- **حملة تحسيسية بمخيم سيدي فرج وزرالدة:** من بين الأمثلة تنظيم المعهد الوطني للتكوينات البيئية حملة تحسيسية مع الوكالة الوطنية للتسلية والشباب على مستوى مخيمين صيفيين للوكالة، سيدي فرج من 21 جويلية إلى غاية 19 أوت2009، وزرالدة من 04 أوت إلى غاية 19 أوت 2009 أين قدمت مختلف النشاطات حول البيئة لفائدة أطفال المخيم من أجل اكتساب سلوكات حضارية رفيعة وتجعل منه عنصر فعالا في الحفاظ على البيئة.

- **انطلاق أكبر حملة تحسيسية لمخطط "البيئة 2008" :**هي أكبر حملة تحسيسية عرفتها الجزائر انطلقت في مجال البيئة وذلك ضمن" المخطط الجديد للتسويق البيئي 2008" وهو مسعى عملي يسلط الضوء على التصرفات البسيطة تجاه الطبيعة،·كما عُين اللاعب الدولي السابق **رابح ماجر** والبطلة الجزائرية **نهيدة توهامي** كسفيرين للبيئة لسنة 2008، حيث رافقا المخطط الجديد الذي تم إعداده بتمويل ألماني محض·

  - **المخطط الجديد للتسويق "البيئة 2008":** يرتكز على عدة محاور وجوانب ويستعين بعدة قطاعات حساسة كالتربية والشؤون الدينية على اعتبار أن التسيير الجيد لقطاع البيئة لا يعتمد فقط على الاستثمارات ورؤوس الأموال الضخمة، وإنما يستدعي بشكل أهم سياسات جواريه تعتمد على المعلومة، والتربية والتوعية والتحسيس.

ويسعى هذا المخطط الهام إلى تحقيق الأهداف العملية الكبرى والسياسات التي شرعت وزارة البيئة وتهيئة الإقليم في تطبيقها سواء فيما يتعلق بالبيئة أو السياحة وذلك بغرض تحسين استيعاب السياسة المسطرة وتسهيل تقييم النشاطات المنبثقة، مع ضرورة تضافر كل الجهود من أجل إنجاح هذا المسعى الذي يندرج ضمن مخطط مدروس وليس عملية استعراضية ولا عرضية ولا حملة آنية·

ولعل أهم الدعائم التي يرتكز عليها المخطط الجديد للتسويق "البيئة 2008"، هي تبني طرق بيداغوجية لكل فئات العمر بدءا من المدرسة، حيث ستستفيد أزيد من 25 ألف مدرسة من نظام التربية البيئية إذا يجري

[1]- تقرير صادر عن وزارة الدولة لشؤون البيئة جهاز شؤون البيئة وبرنامج الدعم القطاعي البيئي المكون الإعلامي: **مرجع سبق ذكره**، ص69 .

حاليا طبع ملايين الكتب الخاصة بالبيئة بالإضافة إلى إنشاء 500 ناد أخضر 50 مركزا للإعلام حول البيئة ودوار للبيئة.

في نفس السياق تم عرض فيلم تصويري لمدة خمسة دقائق يلخص أهم النشاطات التي يتضمنها المخطط الجديد للتسويق "البيئة 2008" وهو الفيلم الذي أعدته مؤسسة اتصال فرنسية بالتعاون مع مكتب الدراسات الألماني **"جي- تي- ازد"** الذي موّل هذا المخطط علما أن المكتب الألماني متخصص في مجال البيئة، وله برنامج طموح يمتد من 2001 إلى 2012 ولقد رصد لهذا البرنامج مبلغ مالي يفوق 14 مليار دينار.

- **تنظيم جمعيات حماية البيئة للعاصمة حملات تحسيسية في الأوساط المدرسية:**

وجهت جمعيات المحافظة على البيئة لولاية الجزائر مؤخرا نداء عاجلا للأطفال للمحافظة على البيئة والمشاركة في حملات التحسيس التي ستشرع الجمعيات في تنفيذها خلال الموسم الدراسي الحالي ،حيث دعت جمعيات حماية البيئة لولاية الجزائر في هذا الخصوص الأسر والمؤسسات التربوية إلى توعية الطفل وتحسيسه بضرورة المحافظة على البيئة والمساهمة في جعل المحيط الذي نعيشه سواء داخل البيت أو في الحي والمدرسة نظيفا وملائما، حيث تكمن الخطة، كما تهدف الإستراتيجية كذلك إلى إشراك مجموعة كبيرة من الأطفال في عمليات التحسيس بهدف تعريفهم بدور لجان الأحياء والمهمة النبيلة والمثالية التي يقومون بها للحفاظ على الحي والبيئة بصفة عامة، كما ستعمل الجمعيات على التقرب من مؤسسة النظافة لولاية الجزائر "نات كوم" بغرض مساعدتها على تحسين وجه الجزائر العاصمة وإعادته كما كان في السابق لتسميته القديمة الجزائر البيضاء.[1]

المطلب الثاني : استراتيجية وبرامج الاتصال البيئي في الجزائر

تعتمد الجزائر على إستراتيجية وبرامج اتصال بيئي محددة نسردها في الآتي:

- ✓ **تكوين الصحفيين في مسائل البيئة:**

إن تجنيد الصحفيين في المجال البيئي وذلك في خطوة للنهوض بالوعي لبيئي يعد من بين أهم المشاريع البيئية التي عمدت الجزائر على تحقيقها في الواقع، وإن هذا الهدف فرض نفسه كحاجة ملحة مع استحداث نادي أخضر للصحافة وخلية الاتصال، تحت جناح الوزارة التي تتبع خطا متناسقا.[2]

وإذا كان الكل يجمع على الدور المحوري الذي يلعبه الصحافيون من أجل إعلام الجمهور وتحسسيه في المجال البيئي فإنه يجب القول بأن الصحفيين في الجزائر لم يستفيدوا من أي تكوين مختص من قبل في المجال البيئي سواء أكان ذلك خلال مشوارهم الجامعي، أو خلال حياتهم المهنية باستثناء بعض الأعمال الجيدة ولكن المحدودة جدا. وإنه من أجل ملئ هذا الفراغ الإعلامي، وفي إطار مخطط التسويق البيئي لسنة 2008 الذي أطلقه السيد شريف رحماني وزير تهيئة الإقليم و البيئة والسياحة، فقد تم تنظيم ملتقيين تكوينيين موجهين لحوالي 10 صحفيا جزائريا في شهر فيفري وماي 2008، من طرف الهيئة الألمانية للدعم التقني GTZ بالتعاون مع الوزارة.

وتتمثل أهداف هذين الملتقيين في تعزيز تكوين الصحفيين في مسائل البيئة حتى يتمكنوا بدورهم من تحسيس المواطنين بالضرورة الملحة لحماية بيئتهم، ومن ثم توريث أجيال المستقبل إطار حياتيا نظيفا.

- ✓ **نادي الصحفيين على مستوى الوزارة:**

[1] - سهام ح: **جمعيات حماية البيئة للعاصمة تنظم حملات تحسيسية في الأوساط المدرسية**، جريدة الحوار الالكترونية ، 14-10-2010 [www.elhiwaronline.com/ara/index.php]، 12-10-2017.

[2] - سهام زواوي وهاجر تركي: **مرجع سبق ذكره**،ص 78.

يقوم أفراد هذا النادي بقراءة الصحف الصادرة في اليوم باللغة العربية، والفرنسية، وقص جميع المواضيع، و المقالات، والصور التي لها علاقة بالبيئة والمحيط، ثم إلصاقها لتشكيل ملفات صحفية، ويقومون بأخذ صور طبق الأصل عليها وتقديم نسخ منها للسيد معالي الوزير لقراءتها والاطلاع عليها ومعرفة حالة البيئة والمحيط في كل أنحاء الوطن وأحيانا تتبع هذه الملفات بمختصرات لكل مقال لتسهيل الدراسة وبذلك يمكن التحصل على ملفات شهرية تضم ما قيل عن البيئة والمحيط ومختلف المشاكل التي تعانيها في الشهر .

✓ **الاستعانة بالأئمة لغرس الثقافة البيئية في المجتمع:**

سيتم الاستعانة بالمساجد لتكريس وغرس الثقافة البيئية في أوساط المجتمع، حيث بادرت الوزارة في هذا الإطار بوضع دليل للإمام سيتم توزيعه يحوي الدليل الذي يضم 125 صفحة وهو من الحجم الصغير تحت عنوان دور المسجد في التربية البيئية وبه أربعة محاور رئيسية تشمل التربية البيئية في الإسلام ودور الإمام في التربية البيئية والمجالات الكبرى للتربية البيئية بالإضافة إلى مجموعة دروس،وخطب في التربية البيئية.الكتيب من تأليف **عمار محجوبي** وهو مفتش مركزي بوزارة الشؤون الدينية والأوقاف.

هذا المنتج جاء بعد دراسة معمقة تم فيها تحديد الآيات القرآنية التي توضح علاقة الإسلام الحنيف بالسلوك اليومي للفرد لتوعيته بنظافة المحيط واقتصاد المياه.

تتمثل المرحلة الثانية في مجال التعاون مع مديرية الأوقاف للولاية إعلام هذه الجهة بكل النشاطات البيئية التي تقوم بها المديرية حتى يكون هناك تواصل بين الطرفين للوصول إلى تحقيق الأهداف المسطرة في مجال التحسيس.[1]

✓ **إشراك المواطنين :**

كما يتم العمل بالتعاون مع مديرية الغابات للولاية على تجسيد برنامج تحسيسي يرمي إلى ترسيخ ثقافة التشجير في الأوساط التعليمية تحت شعار شجرة لكل تلميذ، وتم في نفس الإطار إبرام اتفاقية بين مصالح البيئة للولاية والكشافة الإسلامية تنص على التعاون بين الطرفين في المجال البيئي من خلال إنشاء النوادي المتخصصة في مجال حماية البيئة، ومكافحة التلوث، وتنظيم عمليات التطوع لتنظيف الشوارع، والشواطئ، وهذا للوصول إلى تكريس مبدأ التطوع لحماية البيئة من جميع أشكال التلوث التي قد تطالها وتكثيف الجهود بين مختلف الأطراف المعنية بحماية البيئة والفاعلين في هذا المجال من جهة ومختلف فئات المجتمع.[2] وتقوم المديرية الفرعية للوزارة بالشراكة مع الجمعيات في مجال الاتصال الخارجي للوزارة بإشراك المواطنين عن طريق:

- الإستراتيجية الإعلامية والتحسسية الميدانية بهدف تقريب المواطنين من البيئة ليكون الطرف الفاعل الأساسي في التعريف بمختلف المشاريع البيئية ليساهم بدوره في تنفيذها.
- إشراك المجتمع المدني من جمعيات بيئية نوادي خضراء ولجان أحياء في مختلف الأنشطة ليكونوا على علم بمختلف المشاريع، والقوانين، والإجراءات التي تم اتخاذها من قبل الوزارة .
- التنسيق مع مختلف الشركاء كمديريات ولائية البلديات المؤسسات الصناعية المؤسسات التربوية معاهد التكوين المهني، الجمعيات لإشراك أكبر قدر ممكن من المواطنين في ترقية الإطار المعيشي للسكان .

✓ **مشروع قطار دنيا:**

لقد تم إعطاؤه أربعة عربات وهو مسابقة فريدة من نوعها في عملية والتحسيس والتوعية البيئية، وقد جاءت فكرة انطلاقه تأكيدا لقناعة الوزارة من أن مسالة الحفاظ على البيئة وترقية الإطار المعيشي للسكان قضية تعني الجميع، ضمن هذا السياق كان اشتراك الجمهور الواسع والعريض في عملية التحسيس، والتوعية، ومناقشة مختلف الملفات البيئية التي حملها معه هذا القطار الأخضر في رحلته غرب البلاد ثم إلى شرقها من 29 أكتوبر 2002 إلى غاية 31 مارس 2002 لتستغرق سفريته أكثر من أربعة أشهر جاب خلالها 22 ولاية من التراب الوطني .[3]

1- أحمد ملحة: **مرجع سبق ذكره**، ص 116.

2- سهام زواوي وهاجر تركي : **مرجع سبق ذكره** ، ص87.

3 - وزارة تهيئة الإقليم و البيئة : **مجلة إيكو نيوز** ، العدد3 ،2003.

- **عربة التحسيس والتربية البيئية :** وهي تتضمن جناحا خاصا بالنادي الأخضر المدرسي كما يحوي كتب، وأشرطة فيديو بالإضافة إلى جناح يقدم دروس للمواطنين مثلا اقتصاد المياه، جناح الألعاب التربوية، والترفيهية مثال مسابقة أحسن الرسومات البيئية .
- **عربة التنوع البيولوجي:** ركزت نشاطها على التحسيس بأهمية الحفاظ على التراث الثقافي والإيكولوجي بالإضافة إلى التعريف بالأنظمة البيئية الموجودة في الجزائر والأنواع الحيوانية والنباتية التي تعيش فيها .
- **عربة المدينة النظيفة :** هذه العربة عرضت المخطط الوطني لتسيير النفايات الصلبة وعرض نموذج لمركز تقني لردم النفايات ووحدة الرسكلة .
- **عربة منتدى البيئة :** عرض فيها لافتات حول معالجة ورسكلة النفايات الصلبة الخاصة والنفايات الخطرة وتقنيات التسيير الصناعي العقلاني وكذا فضاء خاص بشبكة سماء صافية بالإضافة إلى عرض تجهيزات كيفية استعمال الطاقات المتجددة .[1]
- **خلق قانون خاص بالبيئة :** أكد هذا الأخير على الحق في الإعلام البيئي .

أ -الحق في الإعلام في المواد البيئية من خلال قانون البيئة 03 - 10 :

رغم الفراغ الكبير في مجال تنظيم حق الإعلام في المواد البيئية، ورغم الانتظار الطويل لصدور قانون 03-01 لحماية البيئة والتطلعات التي صاحبته من اجل استكمال النقائص التي عرفها قانون 83-03 المتعلق بحماية البيئة، إلا أنه لم يكرس الكثير من الأحكام التي وردت في مسودة مشروعه والتي حددت بدقة الموضوعات والوثائق التي يمكن الاطلاع عليها، والحالات التي تلتزم فيها الإدارة بإعلام الجمهور بصفة انفرادية، والإجراءات المتطلبة للحصول على البيانات المتعلقة بالبيئة، كما لم يتبن قانون حماية البيئة 30-01 الطعن القضائي الذي ورد في مشروعه في حالة رفض الإدارة إعلام الجمهور، وبذلك يعد عدم تكريس هذا الطعن تخل عن توفير ضمان حقيقي يلزم الإدارة على تغيير ذهنيتها وممارستها، كما أغفل قانون حماية البيئة الجديد النص على الحق في الإعلام عن أثار النفايات ، وآليات الإنقاذ التي وردت في مسودة مشروعه .

ونص قانون 03-10 على أنه من حق المواطنين الحصول على المعلومات المتعلقة بالأخطار التي يتعرض لها في بعض المناطق وكذا تدابير الحماية التي تخصهم، و يطبق هذا الحق على الأخطار التكنولوجية والأخطار الطبيعية المتوقعة، وترك للتنظيم تحديد كيفية ممارسة هذا الحق.

ولما أخلي قانون 03- 10 من كل هذه الأحكام المفصلة التي وردت في مشروعه والتي تنظم الحق في الإعلامجاءت النصوص التشريعية مقتضبة و معطلة بفعل الإحالة على التنظيم لبيان كيفية ممارسة الحق في الإعلام والاطلاع.[2]

- **الألعاب الرياضية لصيف2005:**

هذه العملية متعلقة بالألعاب الرياضية البيئية الأولى الصيفية، التي انطلقت في شهر جويلية 2005 في ثلاثة ولايات نموذجية: (الجزائر – عنابه – مستغانم)، برعاية وزارة تهيئة الإقليم والبيئة (MATE) بالاشتراك مع وزارة الشباب و الرياضة (MJS) .

---

[1]- سهام زواوي و هاجر تركي: **مرجع سبق ذكره** ، ص ص 49،50.

[2]- يحي ويناس: **الآليات القانونية لحماية البيئة في الجزائر** ، رسالة دكتوراه في القانون العام ، جامعة أبو بكر بلقايد، تلمسان ، 2007 ، ص ص 160،161.

- إطلاق هذه الألعاب، وضع تحت شعار : " **الرياضة في خدمة البيئة** "، وهي إجابة على الإستراتيجية الوطنية لحماية وصيانة البيئة وهذا في إطار عملية التربية البيئية للجماعات بشكل عام، وذلك بموجب إقرار عشر سنوات من اجل تنمية مستدامة :2014/2005 وهذا الإعلان موجه نحو :
" التحسيس بالبيئة و تطبيق الرياضة من طرف الكل، ولكن أيضا من أجل خلق البهجة في شواطئنا " .
تحوي العملية على مجموعة أنشطة رياضية ترويجية وتحسيسية بيئية، تركز بشكل كبير على الأنشطة الرياضية الغير ملوثة، بدون هيكلة ضخمة، تنادي بالجهود الكبيرة الفيزيائية للمشاركين. وفي برنامج هذه الألعاب نجدها مرتبطة بالتحديد بالكرة الطائرة الخاصة بالشواطئ، السباحة والغوص.[1]
بالنظر إلى أنشطة التحسيس البيئي، برنامج ثري منتظر يشكل وقود هذه التظاهرة :
- الإعلام حول مختلف أنشطة الوزارة
- إثبات تحليل ماء الاستحمام
- جمع وفرز النفايات، تنظيف الشواطئ
- عرض ووضع ملصقات ومطويات من اجل ترسيخ لدى المصطافين فكرة أهمية احترام البيئة .

المبحث الثاني: برامج التربية البيئية في الجزائر

سنعرض في هذا المبحث إلى استعراض جهود الجزائر في إدماج التربية البيئية في المناهج الدراسية إلى جانب توضيح البعد البيئي في المناهج الدراسية بمؤسساتنا التربوية، كما سنتطرق أيضا إلي الإستراتيجية السياسة المحكمة المتمثلة في تربية الأجيال الصاعدة على المحافظة على الثروة البيئية وهي تعمل على تنظيم عناصر أساسية جديدة باعتبارها تتطلب تسيير بيئي محكم.

المطلب الاول: مشاريع التربية البيئية في الوسط المدرسي

❖ **مشروع التربية البيئية في الوسط المدرسي:**

انطلق هذا المشروع سنة 2002 وقد تم التوقيع على البروتوكول الخاص به بين وزارة تهيئة الإقليم والبيئة، ووزارة التربية الوطنية وهذا المشروع يرتبط بإعطاء بعد بيئي في البرامج التربوية والتعليمية وذلك باحترافية متخصصة، ويتم ذلك من خلال تضمين المفاهيم البيئية في العملية التربوية وهذا مناجل تكوين

[1]- أحمد ملحة: **مرجع سبق ذكره**، ص 220 .

ثقافة بيئية عامة في المجتمع الجزائري، يأتي ذلك كمطلب مستجد وأساسي تفرضه التنمية المستدامة في الجزائر، ويرتبط هذا المشروع بجميع المستويات الدراسية : ابتدائي، متوسط، ثانوي .[1]

أ -تكوين الأساتذة و المربين :

في إطار هذا المشروع الثنائي بين الوزارتين تم تكوين في نفس السنة حوالي 300 إلى 400 أستاذ أما في الفترة الحالية فقد بلغ عدد الأساتذة الذين تم تكوينهم في المجال البيئي حوالي 1400 إلى2000 أستاذ، إلا أن هذا العدد يبقى غير كافي إذا ما تمت مقارنته بالعدد الإجمالي للأساتذة الذين لم يتم تكوينهم، لكن بالرغم من ذلك تجدر بنا القول بأن الوزارتين قد تمكنتا من تحقيق شيء من خلال ذلك ولو كان قليلا .

يتطلع البرنامج المسطر إلى إدراج أولوية الانشغالات البيئية في جميع البرامج والميادين التكوينية في مختلف الفرع، وقد تم إعداد ونشر 1000 نسخة من دليل المعلم في مادة التربية البيئية والذي يكون بمثابة مرجع بيداغوجي هام لجميع المعلمين في 369 تخصص موزعين على 800 مؤسسة تربوية في هذه المرحلة تحصل أكثر من 60000 متربص على الدروس الأولى في التربية البيئية والتنمية المستدامة .

من جهة أخرى تم الإعلان عن برنامج التكوين والذي ينقسم إلى ثلاثة فروع بيئية جديدة والذي يضم :

- شهادة تقني سامي في التسيير البيئي.
- شهادة تقني سامي في اقتصاد المياه (المحافظة على الثروة المائية) .
- شهادة تقني سامي في تسيير النفايات.

وفي مجال التأطير تلقى خمسون مكونا ومفتشا تكوينا متخصصا وتم تجهيز 11 مؤسسة مختصة بالعتاد الخاص لتدعيم التعليم الميداني للمتربص .

ب - إقامة خرجات تطبيقية للتلاميذ: يهدف هذا المشروع إلى إقامة خرجات ميدانية للتلاميذ الذين يدرسون في الطور الثانوي وهذا من أجل تكوين الحس البيئي لديهم وبناء ثقافة بيئية، ومن بين الخرجان التي قامت بها الوزارة تلك التي مست ثانوية بني عباس التي زارت ولاية بشار .

وفي نفس المشروع تسعى الجزائر إلى تعميم النوادي الخضراء وإقامة تخصصات خضراء تعمل على تعليم التلاميذ في الميدان البيئي. [2]

ت - تكوين لجان بيداغوجية : تم تكوين في إطار هذا المشروع ثلاث لجان مشتركة بين الوزارتين تعمل من أجل هدف واحد مشترك وأساسي وهو خلق ذهنية لدى الممثلين الاجتماعيين تهتم بالمشاكل البيئية، وقد تم التوقيع على البروتوكول الخاص بذلك في أفريل 2002 بين الوزارتين ويأتي ذلك من أجل العمل على تصميم برنامج بيداغوجي يدعم التربية البيئية وخلق نشاطات كلها في المؤسسات المدرسية .

يعمل هذا البرنامج البيداغوجي على تقديم المعلومات البيئية وترسيخ الثقافة البيئية كما يهدف إلى تكوين وسائل بيداغوجية حول المفاهيم التالية (الهواء، الماء، الغابة، الطبيعة، نفايات ،الطاقة، الصناعة، والضوضاء)، ويكشف هذا العمل عن الإرادة الوطنية والسياسية من أجل تحقيق تنمية مستدامة تهتم بالبيئة والحفاظ على البيئة والموارد الطبيعية .

---

[1]- سهام ح: **مرجع سبق ذكره**.

[2]- تقرير صادر عن وزارة الدولة لشؤون البيئة جهاز شؤون البيئة و برنامج الدعم القطاعي البيئي المكون الإعلامي: **مرجع سبق ذكره**، ص80 .

ويمس هذا المشروع 113 مؤسسة تربوية جزائرية مصنفة كما يلي 71 مدرسة ابتدائية،39 متوسطة و31 ثانوية وذلك عبر سبعة ولايات وطنية.

وتتمثل الوسائل البيداغوجية التي قامت بصياغتها هذه اللجان الثلاثة فيما يلي :

- ✓ دليل المربي في التربية البيئية.
- ✓ دليل النوادي الخضراء.
- ✓ دفتر الانخراط في النادي الأخضر.
- ✓ ميثاق التلميذ.
- ✓ كراسات النشاطات البيئية .

وعلى سبيل المثال نجد اللجنة البيداغوجية للتربية المتوسطة تهتم بصياغة كراسات للتلاميذ وملفات بيداغوجية للأساتذة، والمنشطين، وصياغة كتيب بيداغوجي نظري مع الأرقام والمستويات، وكتيب آخر ميداني تطبيقي مع الأرقام، كما تقوم اللجنة البيداغوجية الخاصة بالتدريس الثانوي باختبار كتيب نظري، وآخر ميداني يحوي على شبه أرقام ميدانية مستقبلية .

تستطيع هذه اللجان أن تعرض كل الوسائل والملفات المهمة لعملها .

وفي هذا المخطط الأول الخاص بالتربية البيئية وتكوين الأفراد للحفاظ على النظام البيئي يتم جمع المعايير الخاصة بالتحسيس والتكوين الغير المباشر في المجال البيداغوجي، وهذا من شأنه أن يشجع الأفراد على اتخاذ المواقف وردود الأفعال تجاه حماية البيئة.[1]

ث -النادي الأخضر المدرسي:

في إطار تثمين التربية البيئية لدى التلاميذ عمدت الوزارة الوصية بالبيئة على مستوى الجزائر بتدعيم هذا النوع من التربية من خلال تشكيل مجموعة من النوادي الخضراء المدرسية التي تقوم بعدة أنشطة تربوية بيئية والتي يمكننا استعراضها من خلال النقاط التالية:

- **أنشطة النادي الأخضر على مستوى المدرسة :**

- نشاط البستنة(الغرس) :

لطالما اعتبر هذا النشاط من أهم الأنشطة التي تمارس على مستوى النادي الأخضر المدرسي، وهذا لما أوجده من وقع طيب في نفوس الأطفال، وفي إطار هذا الأخير يتم تعليم الأطفال المنخرطين كيفية زارعة النباتات والاعتناء بها بشكل صحيح، وتتم عملية الزارعة في نادي الأزهار بالمدرسة، ولكن رغم الأهمية البالغة لهذا النشاط بصفته نشاطا يعمل على خلق سلوك ودي وتالفي بين الطفل والنبتة التي ترتبط به بشكل روحي نلمح أن هنالك تراجع كبير شهده النشاط الذي يضع كهدف أساسي له توسيع المساحات الخضراء على مستوى المدارس، من خلال تحسيس التلاميذ بأهمية النباتات بأنواعها.[2]

-الرسم:

تقدم هذه المساحة مجالا خصبا ومفتوحا ليعبر الطفل من خلالها عن بيئته وذلك باستعمال الرسم، ومنه فهو يقوم باستحضار ما يجول في نفسه من عواطف ومن مفاهيم ومن رغبات ويحاول أن يترجم ما

---

[1]- سهام ح: **مرجع سبق ذكره**.

[2]- عبلة غربي:**مرجع سبق ذكره**، ص90.

يتخيله من خلال القلم والألوان، وكثيرا ما يتجه الطفل الجزائري إلى رسم البيئة بمكوناتها وكذا رسم المحيط الذي يعيش فيه، وكذا يقوم بالتعبير عن مختلف المشكلات التي تتهددها، ويقوم المنشط في هذه الحصة بتحفيز الأطفال على إنتاج رسومات توحي بحماية البيئة والحفاظ عليها، ومنه يبقى الرسم مجالا واسعا يمكن الطفل من الإبداع لحماية بيئته .

-النشاطات اليدوية (الرسكلة):

هنا يقوم النادي بتشجيع التلاميذ على استعادة ما يمكن أن يكون من النفايات وهذا كشكل من أشكال الرسكلة، ومنه يقوم التلاميذ من الاستفادة من الأوراق أو الأشياء التي لم تعد تلزمهم وهذا من خلال إعادة تشكيلها بأعمال فنية واستخدامها ثانية في تزيين القسم، وإن هذه العملية تجعل الطفل من خلال الأشغال اليدوية يساهم وبشكل أساسي في الحفاظ على البيئة وعدم إهدار مواردها المختلفة .

-المسرح:

إن المسرح يعد مساحة للتعبير الثقافي التي تشجع التلاميذ على تشكيل ثقافة بيئية، تسمح من خلال المسرحيات التي يقدمونها على إبراز أشكال الحفاظ على البيئة وكذا تقديم القيم البيئية التي تحميها،ومنه فمسرح الطفل البيئي هو تعبير ذكي يسمح بإيصال الرسالة البيئية بشكل ممتع يقدر على أن يخلق التفاعل إبان العمل المسرحي، وهو يجعل الطفل يتقمص عدة شخصيات مثل (الشجرة ،الأزهار، الحيوانات...) والتعبير عنها بواسطة توجهاته، وعواطفه، وأفكاره، وخاصة مشاعره تجاه بيئته وما تحويه.

❖ **وسائل الاتصال البيئي في النوادي الخضراء:**

نظرا لما تسعى إليه النوادي الخضراء في توصيل رسالتها التحسيسية والتوعية للجمهور العريض من التلاميذ توجب عليها أن توظف مختلف الوسائل الاتصالية لضمان نجاح ووصول هذه الرسائل الاتصالية منها:

- **المطويات Les Dépliants:**

باعتبار أن المطويات أحد الوسائل الهامة في التعريف بالنادي، وأهدافها والمشاريع الكبرى، وقد قام مركز التكوينات البيئية بإعداد الكثير من المطويات البيئية التي تعمل على تصميمها مثل المطوية التي تخص بالتعريف بشخصية النادي الأخضر وهي مصممة بشكل جذاب وفي أوراق من نوعية رفيعة هذا من ناحية الشكل أما المضمون فيتمثل في معلومات خاصة بالنادي كتاريخ النشأة[1]، المؤسس له، أهدافه ومشاريعه، البريد الإلكتروني، وموقعه على الانترنيت ويتم توزيع هذه المطويات أثناء تظاهرات أو معارض أو زيارات في مناسبات مختلفة.

- **الملصقات Les Affiches:**

تعتبر الملصقات وسائل إعلامية هامة وأساسية في نقل الرسالة التحسيسية للجمهور، وكذلك تعريفه وتذكيره بمختلف المناسبات البيئية والتظاهرات، لهذا ونظرا للدور التحسيسي والتوعوي للنادي الأخضر، فإنها تقوم بتصميم ملصقات ذات الحجم الكبير والصغير، كالتي صممتها حول مشروع جيجل الذي امتد من

[1] - وهابي نزيهة، وآخرون: **مرجع سبق ذكره** ، ص 69.

01 أوت 2004 إلى 31 جويلية 2005، والذي كن الهدف منه المحافظة على المنطقة الساحلية، والجزر **للعوانة** وحمايتها، في خلفية الملصق نجد جزيرة مليئة بالأشجار وبها سماء زرقاء وتحتها الشعار التالي "لنحمي الطبيعة"، كما يحتوى الملصق على صور نشاطات النادي في جيجل، فالملصق مصمم بشكل وطريقة جيدة، ويحمل معلومات بيئية مفيدة لكل النوادي الخضراء.

المطلب الثاني : حقيبة التربية البيئية من أجل التنمية المستدامة

تعتبر هذه الحقيبة البيداغوجية تحديا من أجل انطلاقة عملية على نطاق واسع وذلك في إطار الاتفاقية المبرمة يوم 02 أفريل 2002 بين وزارة تهيئة الإقليم والبيئة ووزارة التربية الوطنية، ومنه فقد قررت هاتان الوزارتان إدماج وتطوير التربية البيئية في مجمل المسار الدراسي، حيث تندرج هذه المبادرة ضمن سياسة تفتح المدرسة الحالية.

تعد طبعة 2007 الطبعة الثالثة لها وهي تحوي بداخلها على ملفين يعتبران كمرجعين معنونين كالآتي :

- أدلة المربي في التربية البيئية.
- حقيبة النادي الأخضر المدرسي.

1 - ملف أدلة المربي في التربية البيئية:

تعتبر أدلة المربي في التربية البيئية عبارة عن أدلة جمعت في مصنف واحد بحيث يستطيع أن يرجع إليه كل المعلمين ويقومون بإجراء تشاور فيما بين المواد في مختلف مراحل التعليم (الابتدائي، متوسط، ثانوي)، وهنا نجد ثلاثة أدلة:

1 - دليل المربي في التربية البيئية (التعليم الابتدائي) :

دليل المربي هو مقسم إلى أربعة فصول، سنقوم بشرح كل واحد منها:

- **الفصل الأول : مفاهيم ، تحديات و رهانات :** وقد تم التطرق إلى مفهوم البيئة من خلال تعريفها والإحاطة بها كما تم تعريف التربية البيئية مع بيان أهدافها وأهم التحديات التي ربطت أساسا بالمشاكل البيئية التي تعاني منها الجزائر، مع بيان الرهانات التربوية من خلال تصنيفها في جدول وبيان البيداغوجية المفضلة لكل رهان من الرهانات المذكورة .[1]

- **الفصل الثاني: الوضعية الحالية والمنهجية المطبقة:** والذي يحوي في مضمونه على المحاور المتضمنة في المعتمدة حاليا والتي تم تبيانها من خلال الدراسة التحليلية النقدية التي أجريت في المناهج المدرسية المعتمدة في الطورين (الأولى والثانية أساسي) سنة 2001.

وقد تم وضع المحاور المعتمدة في السنة الأولى والرابعة أساسي ضمن جدول احتوى على المواضيع لمتعلقة بالبيئة والمقاربات الخاصة بمفهوم البيئة المدرية في التعليم الابتدائي، والتي تتمثل في:

[1]- أحمد ملحة: **مرجع سبق ذكره**، ص118.

البيئة الطبيعية، الزراعية، الصحة، الثقافة، التربية، الحماية، البعد الاجتماعي، السياسة، التلوث، المخاطر كما تعرض أيضا إلى المنهجية المطبقة التي تسعى إلى تنمية الجانب : المعرفي، الوجداني والمهاري والتي تعتمد على التلقين والنقاش دون الاهتمام بالعمل الميداني تركيزها على التعليم الصفي.

- **الفصل الثالث : المنهجيات المقترحة لإدراج التربية البيئية :** هي منهجيات تعمل على تغيير سلوك المتعلم وغرس روح المسؤولية في نفسه تجاه عناصر البيئة، ومن بين هذه المنهجيات نجد :

بيداغوجية المشروع : والتي قدمت لها الأهمية الكبيرة في هذا الفصل من خلال بيان مفهوم بيداغوجية المشروع، ومزاياها، والمراحل الست التي يمر بها هذا الأخير وكذا بيان دور المنشط في بيداغوجية المشروع، وبعض مواطن القوة فيه بالإضافة إلى وضع مخطط يحوي على أهداف هذه المنهجية.

- **بيداغوجية حل المشكلات:** قدمت كطريقة تعليمية لدراسة المشكلات البيئية وحلها مع التركيز على وعي المتعلم بالبيئة وقد تم تحديد أهم المراحل التي تمر بها هذه الأخيرة:

-الشعور بالمشكلة - التفسير والتخطيط - التنفيذ -التقويم [1]

- **بيداغوجية التكوين البيئي :** والتي شرحت باعتبارها ذلك التكوين الذي نتلقاه من البيئة التي تحيط بنا، وهذا من خلال العلاقة التي تجمع بين الإنسان وبيئته، وهي تعمل بالتناوب من خلال شكلين الأول موضوعي عقلاني جماعي والثاني ذاتي رمزي انفعالي شخصي .

- **المقاربة النسقية :** والتي عبر عنها بأنها تهدف إلى الوصول إلى نظرة شاملة للبيئة أو لجزء منها، وهي تعمل على تحديد معالم علم البيئة الذي يقوم على تداخل المواد والذي يقوم على المقاربة العلمية والمراحل التي تمر بها .

الفصل الرابع : بطاقات بيداغوجية – تربوية احتوت هذه الأخيرة على مجموعة من البطاقات المتعلقة بمواضيع (الماء، النفايات، الزلازل، الحرائق)، وهذه المواضيع ليست إجبارية وإنما هي بمثابة مرشد يستدل به المربي عند معالجة إشكالية معينة لها اتصال مباشر مع البيئة التي يوجد فيها.

- **بطاقة فنية حول الماء :** بها بطاقتين فنيتين الأولى وفق بيداغوجية حل المشكلات والثانية وفق بيداغوجية المشروع (الذي وضعت به 10 أنشطة مقترحة)

- **بطاقة فنية حول النفايات :** وضعت بها بطاقتين فنيتين الأولى وفق المقاربة النسقية (المنظومة) والثانية وفق خرجه دارسيه .

- **بطاقة فنية حول الحرائق:** لم تحدد بها البيداغوجيا المعتمدة لكن حددت بها الأهداف، والوسائل، وخطة العمل، والأنشطة، والتقويم .

- **بطاقة فنية حول الزلازل:** لم يتم أيضا بيان المنهجيات المتبعة هنا إلا أنه ومن خلال هذه الأخيرة تم توضيح الإشكالية، الأهداف، الوسائل، النشاطات، والتصرفات الواجب اكتسابها قبل، أثناء وبعد الزلازل.

[1] - تقرير صادر عن وزارة الدولة لشؤون البيئة جهاز شؤون البيئة وبرنامج الدعم القطاعي البيئي المكون الإعلامي: **مرجع سبق ذكره**، ص81 .

- **دليل المربي في التربية البيئية (التعليم المتوسط) :** كالدليل السابق فهو مقسم إلى أربعة فصول بنفس العناوين التي ذكرت سالفا لكن مع اختلاف في المحتوى وذلك بما يتناسب وهذا الطور الدراسي وهنا نجد: [1]

- **الفصل الأول : مفاهيم تحديات و رهانات :** عرف البيئة وحدد أهم التصورات الخاصة بها بالإضافة إلى تحديد مفهوم التربية البيئية وبيان أهدافها والرهانات الخاصة بها .

- **الفصل الثاني : الوضعية الحالية و المنهجية المتبعة :** تم التعرض من خلاله إلى التربية البيئية في الوسط المدرسي الجزائري كما اشتمل على محاور بيئية تناولتها برامج الطور الثالث من التعليم الأساسي، وذلك من خلال المواد والمواضيع التي تناولتها ضمن البرنامج المقرر وقد وضع ذلك في جدول.
ثم أبرز المقاربات الخاصة بمفهوم البيئة في السنة الأولى متوسط :

- البيئة، الطبيعة، الزارعة - الصحة، الثقافة، التربية - تلوث، مخاطر - حماية، بعد اجتماعي، سياسة.
وذكرت فيه الطرائق المطبقة في التدريس بعدها تم عرض تحليل وتعليق شرح فيه القصور الموجود في هذه الطرائق. [1]

الفصل الثالث: المنهجيات المقترحة لإدراج التربية البيئية في التعليم المتوسط: يحوي هذا الأخير على ما يلي:

1- البيداغوجيا : تم ضمنه عرض مفهوم البيداغوجيا بالإضافة إلى الطريقة البيداغوجية والمقاربة .

2 - بيداغوجية المشروع : عرفت هذه البيداغوجية فيه وبينت أهدافها، ومراحلها الست، وتم عرض دور المربي في بيداغوجية المشروع وخصائصها وضع جدول يبين مبادئ التربية البيئية وبيداغوجية المشروع والملاحظ هنا أنه تم تخصيص مساحة لا بأس بها لهذه البيداغوجيا.

3 - التكوين البيئي / الإيكولوجي: يوضح أن التكوين البيئي يربط الإنسان بعالمه وهنا نجد بأنه وفيه تم تعريف التكوين البيئي وأساليب تطبيق بيداغوجية التكوين البيئي، وقدم مثال عن نشاطات حول إشكالية الهواء عالجها حسب بيداغوجية المشروع وكذا التكوين البيئي وهذا ضمن جدول وانتقل إلى تحديد مراحل بيداغوجية التكوين البيئي وفي مخطط عرض دور المربي وصفاته . [2]

4- المقاربة النسقية : وفيها تم تعريف النظام وتعريف المقاربة النسقية بالإضافة إلى تبيان بعض خصائص المقاربة النسقية .

- **الفصل الرابع : بطاقات بيداغوجية تربوية :** إن هذه البطاقات تشمل على المنهجيات المذكورة سابقا متعلقة بالموضوعات التالية: (الماء ،النفايات، الحرائق، الزلازل).

- **الماء :** وضحت إشكالية الماء في الجزائر والأهداف الخاصة بالمربي بالإضافة إلى تلك المرتبطة بالطريقة المطبقة (كما احتوى على المنهجيات المطبقة) بيداغوجية المشروع، بيداغوجية التكوين البيئي، بيداغوجية المقاربة النسقية.

---

[1] - تقرير صادر عن وزارة الدولة لشؤون البيئة جهاز شؤون البيئة و برنامج الدعم القطاعي البيئي المكون الإعلامي: **مرجع سبق ذكره**، ص 83.

[2]- تقرير صادر عن وزارة الدولة لشؤون البيئة جهاز شؤون البيئة و برنامج الدعم القطاعي البيئي المكون الإعلامي: **مرجع سبق ذكره**، ص84 .

- **النفايات :** تم فيه توضيح إشكالية النفايات في الجزائر، والمنهجيات التي يمكن تطبيقها وهنا وضعت منهجية وبيداغوجيا المشروع، وبيداغوجيا التكوين البيئي، وبيداغوجيا المقاربة النسقية، بالإضافة إلى احتوائها على الدعم والسندات التي ذكرت سالفا .
- **الحارئق :** تم إبراز هذه الإشكالية في الجزائر، بعدها حددت المنهجيات التي تطبق هنا من خلال بيداغوجية المشروع وأيضا بيداغوجية التكوين البيئي، وبيداغوجية المقاربة الشمولية وقد تم توظيفها حسب طبيعة كل الموضوع بالإضافة إلى توضيح الدعم والسندات .
- **الزلازل:** تحدث عن هذه الإشكالية في الجزائر والأهداف، والوسائل، وكذا النشاطات بالإضافة إلى اكتساب التصرفات: قبل وأثناء وبعد الزلازل.

الفصل الرابع : بطاقات بيداغوجية تربوية : تحوي على أنشطة سهلة في متناول الجميع يمكن للمربي تطبيقها داخل أو خارج القسم وذلك حول الموضوعات التالية: الماء، النفايات، الحرائق، والزلازل.

قد تم التعرض إلى هذه الإشكاليات في الجزائر بالإضافة إلى ذكر المنهجية المتبعة في التعليم وأهداف التربية لكل موضوع وقد تعلقت بالمواضيع التالية: [1] -الماء والنبات . الماء(تصفية المياه) . النفايات في المؤسسات المدرسية . التخلص من النفايات المنزلية . النفايات المنزلية في الأحياء السكنية . الحرائق (حرائق الغابات) . الحرائق (حريق في منزل عائلتي). الحرائق (حريق وحدة صناعية). الزلازل[1].

ب- ملف حقيبة النادي الأخضر المدرسي : تعتبر هذه الحقيبة ضرورية لتنمية مشاريع الأعمال التربوية حول البيئة في المؤسسات التربوية المدرسية تحوي على ما يلي:

ـ الدليل البيداغوجية للمعلم – المنشط في النادي الأخضر المدرسي - بطاقات التحضير للمعلم -الميثاق المدرسي البيئي - دفتر الميدان للمنخرط.

وتتركز الأنشطة المقترحة على مستوى النادي الأخضر المدرسي للمرحلة الابتدائية حول المقاربات الحسية، والجسدية، والترفيهية، حول الإعجاب والاكتشاف، أما تلك التي قدمت للمستوى ألإكمالي فهي تساعد على العمل الجماعي المثمن ، يتعلم الشباب كيفية التكفل بذاتهم وتسييرها بأنفسهم ،فهم قادرون على انجاز صحيفة، والقيام بالتحقيقات، وتنظيم المعارض .

أما بالنسبة لتلاميذ الثانويات، فهنالك تبدو العلاقات المعقدة بين أصحاب القرار والمواطنين والبيئة : فالشباب تبوؤوا مكانتهم كمواطنين ويتعلمون كيف يواجهون مسؤولية حركاتهم وسلوكا تهم يوميا ،لأنهم يستعدون لاختيار مهنتهم .[2]

وإن الأنشطة الموضوعة لم تأتي لتطبق بحذافيرها لكنها أمثلة أنجزت في فترة معينة وفي مكان معين، فهي معالم تشير إلى منهجية للتطبيق، فعلى كل ناد أخضر أن يبتكر مشروعه .

ومنه يمكن لكل ناد أخضر مدرسي أن يختار الموضوع أو المشروع حسب متطلبات البيئة التي هو متواجد بها والإشكاليات البيئية التي تواجهها هذه الأخيرة.

وفي هذه الدراسة سوف نقوم باستعراض محتويات هذه الحقيبة:

1 - الدليل البيداغوجي للمعلم – المنشط في النادي الأخضر المدرسي:

يحوي هذا الأخير على خمسة أجزاء ممثلة فيما يلي :

---

[1] -تقرير صادر عن وزارة الدولة لشؤون البيئة جهاز شؤون البيئة و برنامج الدعم القطاعي البيئي المكون الإعلامي: **مرجع سبق ذكره**، ص85 .

[2] - **المرجع نفسه:** ص86 .

في بادئ الأمر تم بيان أهداف النادي الأخضر المدرسي، والتي تم تحديدها في ثلاثة أهداف أساسية هي: (اكتساب المعرفة – اكتساب المعرفة الفعلية- اكتساب المعرفة السلوكية) بعدها تم التعرض إلى الأجزاء.

ـ **الجزء الأول:** شروط إنشاء وتنظيم نادي اخضر مدرسي واشتمل على:

- دوافع إنشاء النادي الأخضر المدرسي
- الترتيبات الخاصة بإنشاء النادي الأخضر المدرسي
- التنظيم البشري للنادي الأخضر المدرسي
- مكانة النادي الأخضر المدرسي في المؤسسة التعليمية

ـ **الجزء الثاني :** بيداغوجيا المشروع احتوى الجزء هذا على :

- نشأة بيداغوجية المشروع
- بيداغوجية المشروع كطريقة للتعلم مفتوحة وحية
- المراحل الست لديناميكية المشروع
- الخصال التي ينميها المتعلم
- خصال المربي

ـ **الجزء الثالث:** سير النادي الأخضر المدرسي يحتوي على :

- طريقة تسيير النادي الأخضر المدرسي
- بعض المعالم لوضع رزنامة وبرنامج الأيام الاحتفالية[1]
- تقييم النشاطات: يقوم به المنشط عند انتهاء كل نشاط
- التسيير المالي: وهو يذكر أهم الممولين الذين يقدمون الدعم المالي للنادي الأخضر المدرسي.

ـ **الجزء الرابع :** نشاطات النادي الأخضر المدرسي الممكنة

يذكر النشاطات التي يقوم بها النادي الأخضر والتي ربطت بمجموعة من المواضيع الأساسية المتعلقة بالإشكاليات البيئية للجزائر وهي : الماء، النفايات، الغابات، الزلازل

وهذه النشاطات ليست إجبارية لأنه يمكن إيجاد مواضيع أخرى وذلك بالنظر إلى:

- اختلاف الأقاليم والمناطق ومشاكلها
- اختلاف السن والطور المدرسي

تجدر بنا الإشارة إلى أن الأنشطة قد ربطت أغلبتها بالمستوى الدراسي الابتدائي وهي تتمثل فيما يلي :

ـ نشاطات تتعلق بالماء ـ نشاطات متعلقة بالنفايات ـ نشاطات متعلقة بالغابات.

إن الملاحظة التي تسجل هنا هو أن موضوع الماء والنفايات قد اخذ النصيب الوافر من الأهمية بالمقارنة بموضوع الغابات الذي حضي بأهمية جد قليلة.

[1] - تقرير صادر عن وزارة الدولة لشؤون البيئة جهاز شؤون البيئة و برنامج الدعم القطاعي البيئي المكون الإعلامي: **مرجع سبق ذكره**، ص87 .

- **الجزء الخامس: تكوين منشطي النوادي الخضراء المدرسية والتي حددت في:**

1 - **التكوين القاعدي:** من خلال تحصيل المعارف حول البيئة وتسيير النادي الأخضر بالإضافة إلى الاتصالات التي يقيمها المنشط مع العاملين في نفس المجال.

2- **الرسكلة :** وهو متعلق بالتربصات المتخصصة المستمرة حول مختلف المواضيع والإشكاليات البيئية .

3 - **التبادل بين النوادي:** من خلال تبادل البرنامج السنوي للنوادي الخضراء المدرسية وذلك ممن خلال عدة وسائل كالانترنت. [1]

ب- بطاقات التحضير للمعلم – المنشط في النوادي الخضراء المدرسية :

تشمل على ستة بطاقات كتبت باللغتين العربية والفرنسية مصنفة كالآتي:

- بطاقة انطلاق النادي الأخضر المدرسي : تتألف من النقاط المتعلقة بكيفية البحث عن التلاميذ ذوي الاهتمامات البيئية، وكذا الاتصالات الواجب القيام بها، بالإضافة إلى احتوائها على الأنشطة الأولى التي يقوم بها مسبقا : كالتعارف، وامتلاك مكان، وانتخاب مسؤول، واختيار اسم النادي، ووضع لوحة إعلامية .
وعند مرحلة انطلاق النشاط تبرز النشاطات الواجب القيام بها كالاتصال بالشركاء وإقامة حفل التدشين وتنظيم تظاهرة أو مسابقة .

- **بطاقة إعداد حصة :** وهي تحوي على فراغات يقوم بملئها المنشط متعلقة بالنقاط التالية :

- المحور الذي اختاره (موضوع الحصة)
- دوافع اختياره
- الأهداف المنشودة من خلاله
- وصف النشاط : وفيه يتم تحديد الوسائل الضرورية الواجب استعمالها .
- الأداء : يقوم فيه بتفعيل النشاط مع التذكير في النهاية بالمحور القادم وذلك بعد انتهائه .
- التقييم الذاتي للحصة : وذلك من خلال الإحاطة بـ (الصعوبات التي اعترضت الحصة – الاهتمامات التي أبداها التلاميذ – تطور المشروع) [2]

- **بطاقة تحضير خرجه :** وفيها توضع مختلف الخطوات التي لابد لمنشط النادي الأخضرالمدرسي أن يقوم بها قبل أي زيارة ميدانية يقوم بها لأي موقع و ذلك) قبل، أثناء وبعد الخرجة(، وفي الأخير يطلب من التلاميذ التعليق المتعلق بتقييمهم لتلك الخرجة الميدانية .

بطاقة تثمين المشروع : وفيها ذكرت مجموعة من النشاطات والأعمال التي يقوم بها النادي الخضر المدرسي وذلك بحسب كل طور مدرسي وبالنظر إلى ما يتناسب معه (ابتدائي، متوسط،ثانوي)

- **بطاقة تقييم حصة :** هنا يتم وضع تقييم حول فيما إذا كان التحضير كافيا أم لا وتقييم سير الأداء بالرجوع إلى التنظيم والمادة المقدمة والوتيرة التي سارت بها ومحتواها ثم يقوم بتقييم مدى مشاركة التلاميذ في الحصة بالإضافة إلى التعرف على الصعوبات التي واجهتها ويتم ملاحظة السلوكيات الخاصة بالتلاميذ.

---

[1] -تقرير صادر عن وزارة الدولة لشؤون البيئة جهاز شؤون البيئة و برنامج الدعم القطاعي البيئي المكون الإعلامي: **مرجع سبق ذكره**، ص87 .

[2] - وزارة تهيئة الإقليم و البيئة: **الحقيبة البيداغوجية للنادي الأخضر المدرسي "بطاقات تحضير المنشط"**،دار الحقائق، ط3، 2007 .

ج- **الميثاق المدرسي البيئي:** هو ميثاق وضع في صفحة كبيرة مقاسها 1م كتبت باللغة العربية متبوعة بترجمة باللغة الفرنسية وقد جاء تحت عنوان " الميثاق المدرسي البيئي...الخ،أي مستقبل بدون بيئة سليمة ؟"، وقد جاء في صيغة تساؤل، ويقوم بالتوقيع على هذا الأخير كل من التلميذ، مدير المدرسة، رئيس البلدية، وهو يحوي على المسؤوليات التي لابد وأن يتقيدوا بها تجاه البيئة والصحة والآخرين، بالإضافة إلى تحديده للتعهدات التي يحملها الموقع على نفسه .[1]

د- **دفتر المنخرط في النادي الأخضر المدرسي :** تم وضع ثلاثة دفاتر كل واحد منها خاص بمستوى تعليمي معين:

1 - دفتر المنخرط في النادي الأخضر المدرسي (التعليم الابتدائي)

2 - دفتر المنخرط في النادي الأخضر المدرسي (العليم المتوسط)

3 - دفتر المنخرط في النادي الأخضر المدرسي (التعليم الثانوي)

وهذه الدفاتر الثلاثة هي بالتقريب ذات محتوى واحد لولا بعض الاختلاف الطفيف الراجع بالدرجة الأولى إلى اختلاف الأطوار الدراسية، وهو مقسم إلى كل من اللغة العربية واللغة الفرنسية.

1 - دفتر المنخرط في النادي الأخضر المدرسي (التعليم الابتدائي): به مساحة يسجل فيها المنخرط المعلومات الخاصة به مع مساحة تركت لوضع صورته بها كما يسجل فيه معلومات خاصة بالنادي الأخضر الذي التحق به .

وهذا الأخير يحتوي على ما يلي :

- **الدوافع والالتزامات والتقييمات الخاصة بالانخراط في النادي الأخضر:** وبالإضافة إلى ذلك توجد مساحة فارغة تركت ليرسم فيها المنخرط بيئته .
- **الميثاق المدرسي البيئي:** وقد كتب بشكل مختصر ووضعت به التعهدات ومكان يوقع فيه المنخرط.
- **أبحث أجد :** هي صفحة في مقابل صفحة أخرى تحوي الأولى على أسئلة حول النفايات والثانية يدون فيها المنخرط إجاباته .
- **أرمي:** مكونة من صفحتين يذكر فيهما المنخرط في سطور الأشياء التي يرميها.
- **أحكي قصة قطرة ماء في منطقتي:** هنا يحاول المنخرط سرد قصة لها علاقة بالماء حدثت في المنطقة التي يعيش فيها.
- **قصة شجرتي :** وفيها يسرد حكاية الشجرة التي قام بزراعتها .
- **أزرع بذرة :** وهنا يذكر زارعة لبذرة .
- **أحضر ملصقة :** وفيها يقوم بانجاز ملصق حول محور يجده هو مهما ويعرفه بشكل جيد، وذلك من أجل تحسيس زملائه بحماية البيئة، ولقد حدد له الدفتر المراحل التي يمر بها أثناء إعداد الملصق .
- **أحضر خرجة ميدانية :** هنا يذكر الدفتر كيف يساهم المنخرط في إعداد الخرجة، كما حدد لهم التعليمات الخاصة بالأمن وفي الأخير يجعل المنخرط يعد بنفسه تقييم للخرجة .
- **أحكي عن خرجتي** : وضعت هنا صفحتان يروي فيهما المنخرط ما شاهده في الخرجة وملاحظاته والأشياء التي أعجب بها ...

[1] - وزارة تهيئة الإقليم و البيئة: **مرجع سبق ذكره**.

- **أرسم بيئتي :** هي مساحة خصصت كي يقوم المنخرط بإعداد رسومات عن البيئة .
- **أقيم :** جاءت في شكل استمارة يقوم من خلالها المنخرط بالإجابة عن مجموعة من الأسئلة المفتوحة والمغلقة حول النشاطات التي شارك فيها وعن إسهاماته والأشياء التي قدمتها له . 1
- **مذكراتي الخاصة :** هي مساحة يكتب فيها المنخرط ما يشاء من التجارب والمواقف والذكريات التي تعلقت في ذهنه ضممن تجربته مع النادي الأخضر المدرسي والبيئة، ومنه فهو هنا يقوم بالتعبير عن تجاربه .

ب- دفتر المنخرط في النادي الأخضر المدرسي للتعليم المتوسط :يحوي تقريبا على نفس ما يحوي عليه الدفتر الخاص بالطور الابتدائي إلا أننا نسجل اختلافا بينهما فيما يخص المواضيع والنشاطات ومنه فهو يحوي على :

- انخرط في النادي الأخضر، الميثاق المدرسي البيئي كل شيء يتحول هنا يتحدث عن التحلل البيولوجي للمادة بالإضافة إلى وضع نشاط يقوم من خلاله المنخرط بإجراء تحقيق عن النفايات التي تلقيها أسرته وأول رد فعله تجاه السلوكات السلبية تجاه البيئة من طرف الغير، - أُعد ملصقة، أشارك في خرجه، أشارك في انجاز جريدة النادي الأخضر، أقيم النشاطات مع النادي الأخضر، مشاريعي في النادي مذكراتي الخاصة عناوين مهمة.

ج- دفتر المنخرط في النادي الأخضر المدرسي للتعليم الثانوي: نفس الملاحظة السابقة تقال عن هذا الدفتر ومنه نذكر محتوياته:

- **تحفيزاتي :** يقوم المنخرط بتسجيل أهم التحفيزات التي دفعته للانخراط .
- **انخرط في النادي الأخضر**
- **الميثاق المدرسي البيئي**
- **مشاريع نادي:** وفيها يدون المنخرط أهم التحفيزات التي دفعته للانخراط
- **اكتشف مصالح البلدية:** هنا يسجل الأعمال والأنشطة التي تقوم بها المصالح ومكاتب النظافة التابعة لها.
- **اكتشف الجمعيات المحلية :** يسجل فيها أهم الجمعيات المحلية والنشاطات التي تؤديها الأخيرة تجاه البيئة
- **أوثق :** يتم فيها توثيق المراجع المهمة المتعلقة بالبيئة
- **أقيم :** يقيم بها نشاطاته مع النادي الأخضر

في الأخير يمكننا القول بأن النادي الأخضر وجد ليكون مدخلا للانطلاق إلى الاكتشاف الميداني للبيئة المحيطة بالتلاميذ في الأطوار الثلاثة للتعليم الأساسي، وإن النشاطات المحددة في هذا المرجع هي غير إجبارية وقابلة للتغير حسب البيئة المحيطة بكل ناد أخضر وبالإضافة لذلك فهي تختلف من مستوى دراسي لآخر .

وفي العموم فإن الجدير بالذكر هو أن هذان الملفان أو المرجعان يعبران عن مبادرة طيبة قامت بها الوزارتين وذلك في إطار محاولة تكوين تلميذ واعي بالمخاطر البيئية قادر على القيام بالأنشطة، والأعمال التي تمكن من حمايتها والمحافظة عليها.[2]

- **المزارع البيداغوجية للأطفال :** "المزارع البيداغوجية للأطفال" توليفة مستحدثة تسعى الجمعيات المهتمة بالبيئة في الجزائر إلى تعميمها، لتطوير مفهوم التربية البيئية في أوساط التلاميذ وطلائع الجيل الجديد وحملهم على الاهتمام أكثر بالإسهام في تأمين الغطاء النباتي والثروة الحيوانية في البلاد.

---

[1] -احمد ملحة: **مرجع سبق ذكره**،ص 120.

[2]- عبلة غربي: **مرجع سبق ذكره**،ص79.

إن المزارع البيداغوجية الموجهة للأطفال ستحمل اسم "البيئي الصغير"، وهذا الفضاء ذو الأبعاد التربوية والثقافية والاجتماعية، يهدف إلى تقريب البراعم من الوسط الطبيعي على وجه الخصوص، وغرس ثقافة بيئية لديهم، تسمح للأطفال باكتساب معلومات في ميدان الحفاظ على المحيط وما تجود به الطبيعة من خيارات للإنسان.

ويحتوي مشروع أول مزرعة بيداغوجية نموذجية بمحافظة وهران (400 كلم غرب) على فضاءات للعب والتنزه ومسلك للدراجات ومكتبة ايكولوجية يُنتظر أن يستفيد منها 250 طفلا يوميا، كما تتوفر المزرعة ذاتها على ورش خاصة بالتقنيات الزراعية، وأخرى تتعلق بالمنظومة الحيوانية حتى يتسنى للأجيال الجديدة الاطلاع على طرق ومراحل تربيتها.

وعلى درب تحسيس الأطفال بجدوى المحافظة على البيئة في الجزائر، باشرت المؤسسات التربوية منذ العام الأخير برنامجا مكثفا للتعليم البيئي، بالتزامن مع تفعيل عمل النوادي الخضراء وتكوين مكونين يتولون غرس الثقافة البيئية محليا.[1] [2]

وسيتم تعزيز المؤسسات التربوية الجزائرية ، بمشاتل نموذجية متنقلة ، وهي عبارة عن مجموعة هياكل معدنية مغطاة بشبكة بلاستيكية تحتوي على وسائل للغرس والسقي والحمالات وحاويات النفايات ،إلى جانب توفير وسائل إيضاح لتفعيل نشاط التوعية والتحسيس البيئي، فضلا عن استكشاف الموروث الإيكولوجي عبر المناطق الرطبة والمعالم السياحية وما يتصل بالموارد الطبيعية النباتية والحيوانية.

ويشدّد خبراء على أنّ المزارع البيداغوجية لن تحقق المرتجى منها، إذا لم يتم تفعيل جميع فضاءات المجتمع، وإقناع الكبار قبل الصغار بالتوقف عن تلويث المحيط ولما لا الانضمام إلى حلقات تكوينية بيئية، بعدما بلغ الوضع حدا غير مقبول.

- **التربية البيئية في الجامعة الجزائرية :** تقوم الجامعة الجزائرية بعملية التربية البيئية للطلبة الجامعيين و ذلك من خلال إيجاد تخصصات لها علاقة بالبيئة ومن بين الجامعات التي تقدم التكوين البيئة للطالب نجد:

جامعة هواري بومدين بباب الزوار التي توجد بعها تخصصات لها علاقة بالبيئة حيث نجد من بين التخصصات تخصص البيولوجي وكذا تخصص البيئة وهذا لتكوين جيل من المختصين البيئيين .

فعلى مستوى جامعة الجزائر (03) وبكلية العلوم السياسية والإعلام استحدث قسم الإعلام والاتصال تخصص جديد في طور الماجستير وهو تخصص الاتصال البيئي الذي يقدم تكوينا بيئيا للطالب وهذا لإنتاج صحفيين بيئيين قادرين على تبني قضية التحسيس البيئي مستقبلا وإن التخصص هو في إطار تكوين الدفعة الثالثة لهؤلاء الطلبة ويحوي التخصص على مجموعة من الوحدات الأساسية التي تتلخص فيما يلي : - وحدة منهجية علوم الإعلام و الاتصال - وحدة مدخل إلى قضايا البيئة - وحدة إستراتيجية الاتصال البيئي- وحدة إدارة البيئة - وحدة وسائل الإعلام والبيئة - وحدة قانون البيئة - وحدة تقنيات وسائل الاتصال - وحدة اللغة الانجليزية

وبالإضافة إلى هذا التخصص فقد تم تشكيل مخبر بحثي بين الأساتذة والطلبة وهو يشمل على رسائل الماجستير التي سيقدمها الطلبة استكمالا لمتطلبات التخرج.

---

[1] -كمال شيرازي: **المزارع البيداغوجية للأطفال:فضاءات مبتكرة في الجزائر** ، 6 أكتوبر 2010،[www.elaph.com/news.htm]، 16 -03-2017

[2]- كمال شيرازي: **مرجع سبق ذكره**.

وتوجد شراكة بين القائمين على هذا التخصص والجامعة الأمريكية والجامعة التونسية وفي إطار ذلك قام قسم الإعلام والاتصال باستقبال الوفد الأمريكي والتونسي على مستوى كلية العلوم السياسية والإعلام،وتم تنظيم ورشة عمل تم فيها عرض مجموعة من المحاضرات التي ألقاها الخبراء،والأساتذة وهذا حول موضوع الاتصال البيئي .[1]

وإنه تجدر بنا الإشارة إلى انه قد تم تنظيم ورشات دارسيه في كل من الجامعة الأمريكية والتونسية أشرك في إطارها الطلبة الجامعيون.

وإن النشاطات التي تقدم في الورشات تتراوح بين المحاضرات والزيارات الميدانية التي تنتهي بتكليف الطلبة الماركين بالقيام بكتابة مقالات حول الموقع المعني بالزيارة.

[1]- عبلة غربي: **مرجع سبق ذكره**، ص120.

خلاصة الفصل:

نصل في ختام هذا الفصل إلى القول بأن الجزائر من خلال وزارتها ومن خلال أيضا جمعياتها معلميها، وسائل الإعلام، من الذين لم نذكرهم قد بادرت بعدة أنشطة تربوية اتصالية بيئية فيما يضمن في التربية البيئية يدرج كذلك في الاتصال البيئي فكلاهما يتكامل مع الآخر ومن بين الأنشطة نجد (الاحتفال بالأيام العالمية للبيئة، إجراء لقاءات وأيام تحسيسية للمحافظة على البيئة، وجود مطبوعات خاصة بأحوال البيئة، الكتابة عن البيئة في وسائل الإعلام الجزائرية وتخصيص برامج لها ،الاعتماد على المساجد في عملية التحسيس البيئي ،...الخ)، إلا أننا لا نلمس التكامل الموجود بين مختلف الأنشطة البيئية في الجزائر فهذه الأنشطة هي منفصلة بعضها عن بعض، بالإضافة إلى ذلك نجد بأن هذه الجهود تبذلها بشكل كبير الوزارة المعنية بالشؤون البيئية وهي في الغالب تهتم بالتنسيق مع الوزارات الأخرى، ويمكننا القول بان الاتصال البيئي وكذا التربية البيئية في الجزائر هما في مهدهما الأول ولم يتبلور بالشكل الكامل إلا أنه من الواجب القول بأنها بداية مشجعة تبعث على الافتخار بما تم انجازه، ونحن نلمس ذلك من خلال ظهور بعض الاهتمام لدى الجزائريين بالمواضيع البيئية التي لا يكاد يمر يوم إلا ووجدها المواطن الجزائري نصب عينيه سواء في حياته اليومية أو من خلال الأخبار التي تنشر، ومنه نصل إلى القول بأنها بداية إن صح القول إيجابية محفزة تفتح المجال لكل التكهنات التي تفترض ازدهار البيئة الوطنية .